

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تعريف بالكتاب

كان أول ما اتصلت بهذه المخطوطة يوم نزلتُ أستاذاً بالمعهد المصرى بمديرى ، وجلست إلى صديقى « الدكتور عبد العزيز الأهوانى » ، وكيل المعهد أوآن ذاك ، نستقرئ ما حوت مكتبة « الأسكوريال » من خطيات .

وكنا أحرص ما نكون على أن نُخرج للناس فهرساً لهذه المكتبة بتنظيم ما ظهر من فهارس مطبوعة ، وما بقى من أوراق ضُروب ، يُعوزها ضم أشتاتها والتنويه بها ، نهديه إلى قراء العربية بالعربية .

كما كنا نعد العدة لجهود مفردة وأخرى مشاركة ، نفرغ فى الأولى لنشر عدد من الخطيات ، وتعاون فى الثانية مع معاهد أسبانية ، عنيت بهذا الإرث عنايتنا ، على كثير من أعمال .

وكان هذا المخطوط « الغصون » من نصيبى غير المشارك فيه . فضيبت أقرؤه ، ثم أنسخه ، ثم أفهرس له فهرسة أولى تعين على اتساق صفحاته ، وتهدى إلى سقطاته .

وما أخذت فى تلك الخطوة الأولى حتى زدت إيماناً إلى إيمان بعوز المكتبة العربية إلى كثير من الجهد المنظم . بل نحن إلى ثمرة هذا الجهد الجامع المبوب أحوج منا اليوم إلى النشر . أعنى أنا بين حاجتين : إحداهما غير مفروغ لها على خطرهما ، والأخرى قد شغلنا عن غيرها .

فالمراجع العربية وفرة انتظم الكثير منها فهارسٌ ولكنها لم تَفِ بها . والأعلام

العربية لا ينتظمها حصر وهي مبعثرة هنا وهناك ، نهتدى إليها حيناً ونفضل حيناً . والموضوعات ليست دون هذا ولا ذلك ، وما جمعها بجمع ولا بوبها تبويب .

فهذه أمور لا يغنى عنها دارس ، وهي أول ما يفجأ الناشر . وما أظن شعور الدارس ، وإحساس الناشر ، حفزا إلى خطوة سريعة تيسر هذا كله فيعود مادة مجموعة مبسطة، توحى بالكثير من الأعمال التي لا زلنا إلى اليوم ننشدها أملا ونعياناً عن تحقيقه .

بوذى لو تآزرت الأيدي هنا وهناك ، وقسم الأمر بين الشعوب العربية ، وفرغ كل شعب لنصيبه ، ثم التقت هذه الأنصباء في كتاب شامل ، تكون مجلداته ما تكون .

عندها يقوى الشرق على الاضطلاع بأموره العلمية العميقة ، التي حملها عنه الغرب موقفاً . وعندها نجد مادة الدراسة عملية في رخاء ويسر . وعندها نفرغ من الماضي - الذي عنانا بمخلفاته - إلى حاضر لا زال جهدنا فيه جهد المقل ، حتى لا نثقل عواتق الأبناء ، كما أثقل عواتقنا الآباء .

وحملت « الغصون » معى إلى مصر إذ كنت قد بدأت فيه ، وتقبلته « دار المعارف » مشكورة ليخرج بين « ذخائر العرب » .

وأما عن غيره من جهود . كان المعهد سيئلي فيها بلاء حسناً لو أعانه عليها أولو الأمر بشيء من الأناة ، فقد تلبثت تنتظر لفتة كريمة من رجل كريم ، يملك القول والأمر .

\* \* \*

والكتاب واحد مما ترك ابن سعيد من مؤلفات سنحدثك حديثها في بحث مستقل سيصدر عن ابن سعيد لاحقاً لكتاب « اختصار القدح المعلى » ، الذى سينشره « التراث الثقافى » ، بوزارة التربية والتعليم المصرية .

وقد جعله المؤلفُ الثامنَ من كتب اشتمل عليها كتابه « جامع طبقات الشعراء » الموسوم بالحلة السيرة .

ورتب المؤلف هذا الكتاب « الغصون » كما قال في مقدمته على ثلاثة أقسام :

الأول : في تراجم الذين تحققت سنو وفاتهم .

الثاني : في تراجم الذين لم يوقف منهم على ذلك .

الثالث : فيمن استقر العلم على حياته عند انتهاء هذا التصنيف . وذلك في سنة سبع وخمسين وسبعمائة .

ومضى المؤلف يترجم لرجال القسَم الأول - وهم من تحققت سنو وفاتهم - سنة بعد سنة ، يتخير ويستصحب ، إذ كان هذا شرطه في تأليفه ، فوقع على ثمان تراجم في وفيات السنة الأولى بعد السبعمائة ، وثلاث في الثانية ، وتسع في الثالثة ، وست في الرابعة ، واثنتين في الخامسة . وما كاد يمضي في ثانيتهما حتى انقطع بنا الحديث عن غير تمام ، يشعر بذلك السياق ، والنراخ المتروك<sup>(١)</sup> (انظر ص ١٥٤) .

وقد قسمه المؤلف على أجزاء لا ندرى عدتها ، ولا نهجه معها ، فنراه يضم وفيات عامين في جزء ، يختمه فيقول : « كمل الجزء الأول من كتاب الغصون الياضة في محاسن شعراء المائة السابعة . والحمد لله والصلاة على سيدنا محمد وآله . يتلوه إن شاء الله تعالى تراجم سنة ثلاث وسبعمائة » .

ثم يمضي يترجم لوفيات عامين ولا يقف عند نهايتهما وقفة مجزئ ، وتراجمهما تزيد على سابقهما بأربع ، إن كان مردّ الأمر إلى الكمّ ، ويصل الحديث بوفيات السنة الخامسة ، وما تملك من الكتاب بعدها شيئاً فنعلم أين انتهى الجزء الثاني ، وبأى بدأ الجزء الثالث ، وإلى كم كانت الأجزاء .

وتنضاف إلى المخطوطة ورقة تحمل أسطراً في أعلاها بقلم يبلو مغايراً لقلمها ، هذه كلماتها : « كتب في التاسع والعشرين بحمادى الآخرة عام خمسة وثمانين وسبعمائة . وأسأل الله خير ما يقضى به » . وهى السنة التى مات فيها ابن سعيد ،

(١) انظر الصفحة المصورة (لوحه رقم ١)

كما ذكر المقرئ في نفع الطيب ، قال : « ووفاته بتونس في حدود خمسة وثمانين وسبعمائة » .

وإنا لا ندرى أكانت هذه الورقة الأخيرة لمخطوطة كاملة ، ضاع ما بينها وبين آخر الكتاب ، وبقيت هي لتدل على أن المخطوطة موصولة العهد بالمؤلف ، كتبت ولما يحف تراب قبره .

أو أنها انضمت على فكرة هيا لها المؤلف ولم يسعفه الزمن بتأملها فترك ما ترك ، وكتب الكاتب ما وجد ، وخلف هذه الورقة يؤرخ بها للزمن الذي كتبت فيه .

ولو أن هذه الكلمات الأخيرة للكاتب جاءت بعقب الكلمات الأخيرة من المخطوطة ، غير منفصلة عنها في ورقة مستقلة ، لكادت ترجح ثانی الضنين . فالتاريخ قريب ، والوقوف عند هذه النهاية المتبورة دون فصل إقرار بنقصها ، والسكوت عنه والعهد لم يبعد ليس مما يوقف عنده .

وتكاد عبارة المؤلف في مقدمته عند تقسيم الكتاب الثالث : « فيمن استقر العلم على حياته عند انتهاء هذا التصنيف ، وذلك في سنة سبع وخمسين وسبعمائة » تملئ السنة التي بدأ فيها مؤلفه « الغصون » .

فهو لا شك لم يبدأ كتابه قبل هذا العام ، كما لم يبدأ بعده ، وإلا لانتهى به إليه . إلا إذا انطوى الأمر على علة لم نوفق إليها بعد .

وكان ابن سعيد عندها في تونس ، يحظى بخدمة المستنصر الأول محمد بن يحيى الحفصي<sup>(١)</sup> . فقد آب إلى تونس سنة ٦٥٢ ، ونزل على صديقه أبي العباس التيفاشي . وبقى في تونس إلى سنة ٦٦٦ . ثم عاد إلى المشرق فأوغل .

فقد ملكها ابن سعيد سنين تسعاً ، تزيد أو تنقص قليلاً ، في حياة قارة ، وحظوة سارة ، وهو الذي أننى حل واستقر امتشق قلمه يصول به ويجول في ميدان الشعر وبين الشعراء . يصفهم مرة آحاداً ، وينسبهم مرة جماعات ، كفعله في « الرايات »

(١) حكم تونس بعد وفاة أبيه سنة ٦٤٧ هـ وكانت وفاته سنة ٦٧٥ هـ .

و «عنوان المرقصات والمطربات» ، و «ملوك الشعر» الذي جمعه للملك الناصر .  
ثم هو في بلاط ملك . ووسيلته إلى الملوك أدبه ، ومظهر ذلك ما يؤلف ،  
ليهديه قربي وزلفى ، كما أهدى الرايات لابن يغمور ، وملوك الشعر للناصر ،  
ف فعل . وكأنه أراد المستنصر بقوله في مقدمة هذا الكتاب :

لستنا نسيمك إجلالا وتكرمة ومن يصنك فقد سماك للعرب

هذا عن آخر المخطوطة وما أوحى به . وأما عن أولها ، فقد جمعت الصفحة  
الأولى إلى جانب العنوان عبارتين لتتمليك بقلمين مختلفين ، إحداهما في أعلى  
الصفحة فوق العنوان . وهى : « لمحمد بن عبد الرحمن بن الحكم » والثانية دونه  
بقلم دقيق ، وهى : « الحمد لله . تملك هذا الكتاب عبد الله المعتمد عليه  
المفوض أموره إليه أمير المؤمنين زيدان . . . مراکش الفهرى . . . أصلح  
الله أحواله » .

هذا في صفحة العنوان . وفي صفحة أخرى كتب بقلم مغاير : « ملك للفقير  
محمد بن خليص » . ومع هذه العبارة عبارة لاتينية تترجم عنوان الكتاب (١) .  
والمخطوطة وإن حملت اسمها فلم تحمل اسم مؤلفها ، وهذا ما حمى له الباحثون  
من قبل يحدسون .

فقد ذكرها غزيرى (Casiri) في فهرسه لمخطوطات الأسكوريال .  
وذكر أنها تتألف من عشرة أجزاء . دون أن يعطى الدليل على ما يقول .  
(ويخطو بونس بويجس Pons Boignes) في كتابه :

(Historiadores y geografos arabigos-españoles. pag.346) فينسب الكتاب  
إلى ابن الخطيب . دون برهان .

ثم يقفون على إثرهما الأستاذ « لينى بروقنسال (Lévi Provensal) في فهرسه  
(Les Manuscrits Arabes de l'Escurial) فيقول إن الكتاب لابن الأبار  
ويأخذ بقوله « بروكلمان » .

ولعل عنذر الأستاذ « بروقنسال » فيما ذهب إليه كلمة « الحلة السراء » ،

فهذا كتاب مقرون بابن الأبار معروف له . يضم تراجم ولاية أسبانيا وإفريقية الشمالية وأمراتها ممن قرضوا الشعر ، قد قسم على القرون ، وكان كل قرن كتاب . ثم ذيله ابن الأبار بتراجم الذين عرفوا بقرض الشعر ولم يعثر على شعر لهم . وقد ترجم لبعض من ترجم لهم « الغصون » ، من ذلك حديثه عن « أبي الربيع سليمان بن عبدالله » ( ص ١٧٣ ) من الصفحات المصورة منه . نقلناه لك لترى نهجاً ونهجاً ، وأسلوباً وأسلوباً ، ولتنهى معنا إلى الدليل الأول بأن الكتاب - أعنى الغصون - ليس لابن الأبار<sup>(١)</sup> ، وليس من حلة السيراء ، بل من حلة أخرى . وبعد هذا فالمؤلف صاحب رحلة إلى مصر ، فيقول وهو يترجم للتلمساني ( ص ٣٤ ) : « وكان ابنه مثله في حفظ الأدب والتخصص ، وولى قضاء المرية والكتابة . . . »

حضرت عنده في القاهرة مع جماعة من الأدباء . »

ويقول وهو يترجم للماكسيني ( ص ٨٥ ) : « ولعلت بحفظ هذين البيتين واحتجت مرة إلى طلب الإذن على فخر الدين ابن الشيخ نائب السلطنة بالديار المصرية ، فكتبت إليه . »

ويقول وهو يترجم لأبي الفضل الاسكندراني ( ص ٨٩ ) : « ووجدت الأسعد بن يعرب شيخ علماء الاسكندرية مليئاً بأخباره . »

وورد حلب واتصل بأدبائها ، اسمع إليه يقول في ترجمة « ابن نوفل » ( ص ٨٧ ) : « وأنشدني له بعض أدباء حلب . »

كما سافر إلى بغداد ، يدلك على ذلك قوله في ترجمة البغيدى ( ص ١١١ ) : « وأول ما عرفت من أمره أني أول ما سافرت إلى بغداد بت ليلة على شاطئ دجلة في بستان . »

فؤلف هذا الكتاب قد ورد المشرق وطاف به . وعلمنا عن ابن الأبار أنه لم يجاوز تونس . وكان ترداده بينها وبين الأندلس . وصاحب هذه الرحلة الواسعة هو ابن سعيد .

وتم دليل ثالث، فالمؤلف هنا —وليس إلا ابن سعيد— يأخذ عن شيخه أبي العباس النيار الإشبيلي، فيقول (ص ٦٩) في ترجمة أبي الحسن هذيل: « وكان أبو العباس النيار الإشبيلي من أحفظ الناس بأخباره وأشعاره ونوادره. أخبرني أنه وصل إليه طالب فتخلف . . . إلخ » .

وهو يروى عنه في المغرب ويأخذ، فيمن يروى عنهم ويأخذ .

وبعد هذه الأدلة الثلاثة، فهو يروى عن والده فيقول (ص ٣٣): « قال والدي » ويقول (ص ٤٠): « وفيما كتبه والدي من أخباره ». كما ينقل عن معجم لهذا الوالد، فيقول في ترجمة الكوراثي (ص ٩٨): « ووقفت على ترجمته في تاريخ ابن عمر . . . . ومعجم والدي » .

ويقول في ترجمة أبي حفص: « ووقفت على ترجمته في معجم الشقندي ومعجم والدي » .

وما نعلم في تلك الحقبة بيت علم له هذه الصفة، يروى ابن عن والده إلا هذا البيت السعيدى، ثم هذا الابن عن أبيه .

ونهج الكتاب في تعريقه شيء يكاد ابن سعيد أبو الحسن على مما اختص به وعرف له . هذا إلى خط المخطوطة الذى يكاد يدل على صاحبها .

ولكن بقي شيء لم نتم الحديث عنه، وذكرنا منه طرفاً وتركنا طرفاً. فقد ذكرنا أن «الحلة السراء» لابن الأبار، وأن هذا مما أمال الأستاذ «ليثي» هذا المأمال وادعى الكتاب «الغصون» لابن الأبار . وتلك حجة لا تزال قائمة على أن هذا المؤلف — وهو جزء ثامن من الحلة — لابن الأبار . وإن خالفت العبارة في التراجم المشتركة، ما لم يقيم الدليل على أن ثمة كتاباً لابن سعيد بهذا الاسم، أعنى الحلة السراء .

وقد كان هذا آخر المطاف ونخاتمة الحجج حين اهتدى الأستاذ «ملتشور أنطونيو»<sup>(١)</sup> Melchor Antuno عرضاً — كما يقول — إلى خبر ورد في رحلة ابن رشيد (٦٥٧ — ٧١٩) في الورقة (١٠١) من مخطوطة الأسكوريال (١٧٣٧) وفيه

يشكر ابن رشيد صديقه ابن همشك لتعريفه بمؤلفات ابن سعيد . ويذكر ابن رشيد المؤلفات ، فنجد من بينها الحلة السيرة كتاباً لابن سعيد . وبه قطعت جهيذة قول كل خطيب<sup>(١)</sup> .

وبعد هذا فما هو اسم هذا الكتاب ، أما المؤلف فيسميه في مقدمته تصريحاً ولا يكتفى فيقول : « فهذا كتاب الغصون الياضة في محاسن شعراء المائة السابعة » .

وينقل المقرئ في « النضح » ( ٣ : ٦٢ ) عن ابن سعيد فيقول : « قال ابن سعيد : وحظى الشهاب التلعفري بمنازمة الملوك وكونهم يقدمونه ويقبلون على شعره . وعهدى به لا ينشد أحد قبله في مجلس الملك الناصر<sup>(٢)</sup> ، على كثرة الشعراء وكثرة من يعنى بهم . ولما جمعت للملك الناصر كتاب ملوك الشعر جعلت ملك شعر الشهاب البيت الرابع من المقطوعة المتقدمة<sup>(٣)</sup> . فإنه كان كثيراً ما ينشده وينوه به ؛ والتشفي من ذكر الشهاب ومحاسن شعره ، له مكان بكتاب : الغرة الطالعة في فضلاء المائة السابعة » .

وهذا النقل يعطينا اسماً لكتاب آخر يتفق في غرضه ومبناه مع « الغصون » وكان أملنا في « الشهاب التلعفري » يقرب شقة الخلاف فإذا هو يباعد بينها . ففي « الغرة الطالعة » ذكر ابن سعيد الشهاب التلعفري محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني ، وكانت وفاته سنة ٦٧٥ هـ ، وفي « الغصون » ذكر تلعفريا آخر ، هو الموفق مظفر بن محمد ، وكانت وفاته سنة ٦٠٢ هـ .

فنحن إزاء نقلين صريحين لا نجد بدا من الأخذ بهما ، والإيمان بأن ابن سعيد ألف « الغصون » و « الغرة » وأن الغرض منهما واحد .

( ١ ) وانظر الصفحة المصورة من رحلة ابن رشيد والتي فيها مؤلفات ابن سعيد . ( لوحة رقم ٤ )

( ٢ ) يريد الناصر الأيوبي . وكانت وفاته سنة ٦٥٦ هـ .

( ٣ ) يشير إلى بيته :

وتفردت بالجمال الذي خلا ك مستوحشاً بغير رفيق

وقد ذكر المقرئ القطعة ، وأبياته سبعة .

غير أنى أعود بك إلى الظن الذى أثرته أولاً ، وهو أن ابن سعيد حين بدأ بالغصون اليانعة لم يمحض فيه إلى آخره . وقد يكون انتهى فيه إلى سنة ٦٥٢ ، وهى السنة التى أحال إليها وهو يتكلم عن ابن التلمسانى فيقول ( ص ٣٤ ) : « وهو شاعر تقف على ترجمته فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة . هذا إن أحسنا الظن . ثم لما عاد إلى الشرق راحلاً بعد سنة ٦٦٦ هـ ، عن له أن يضع للناصر الأيوبى كتاباً - والشعر أوسع ميادينها - فذكر كتابه الذى خلفه غير كامل ، وكان حلقة من حلقات ، وما يريد أن يعنى نفسه بجديد ، فأراد أن يصل ما انقطع وأملى هذا العنوان الجديد : « الغرة الطالعة فى فضلاء المائة السابعة » .

وقلنا بتأخر هذه عن تلك ، لأن الشهاب التلعفرى ، وهو أحد المترجم لهم فى « الغرة » متأخر الوفاة ، وأن وفاته كما قلنا كانت سنة ٦٧٥ هـ ، أى قبل وفاة ابن سعيد بنحو من عشر سنين . أو بعده بستين إن أخذنا برأى « حاجى خليفة » فى كتاب « كشف الظنون » ، وجعلنا وفاة ابن سعيد سنة ٦٧٣ هـ .

وابن سعيد مسبوق إلى هذه التسمية الجديدة . فأبو عبد الله محمد بن على بن هانىء السبى المتوفى سنة ٧٣٣ هـ له هو أيضاً « الغرة الطالعة فى شعراء المائة السابعة » . ذكره « حاجى خليفة » فى « كشف الظنون » ، كما ذكره الأستاذ عبد السلام بن سودة فى « دليل مؤرخ المغرب الأقصى » ( ص : ٣١٦ ) .

ولقد كان ورود اسم ابن هانىء السبى على مؤلف نحو « الغصون » هو « الغرة الطالعة » مما أثار الظن بأن « الغصون » له ، لولا وفاة عاجلة لم تمهله إلى سنة ٦٥٧ هـ . وهى السنة التى جعلها مؤلف الغصون نهاية فى التأليف<sup>(١)</sup> ، ولولا رحلة إلى المشرق صرح بها مؤلف الغصون . وابن هانىء لم تعرف له رحلة إلى هذه الأقطار .

وأحب بعد هذا أن أحدثك حديث صفحات اثنتى عشرة وقعت ما بين

---

(١) انظر ( ص : ط ) من هذه المقدمة .

ترجمة « ابن دهن الحصى » وترجمة « ابن نوفل » يُشعرُ خطها أولاً بأنها غريبة عن النص ، كما يدلُّك موضوعها أنها من كتاب آخر ذى نهج مخالف .

وحاول الأستاذ « أنطونيو » أن يردّها إلى أصلها فلم يوفق ولم يقطع برأى . وإن الصدفة التي وقفته على مؤلفات ابن سعيد عند ابن رشيد فتبين منها « الحلة السراء » كتاباً لابن سعيد . هي التي جعلتني أعني بنصين لابن سعيد « الغصون » و « اختصار القدح » . وأنسخ هذا ثم أنسخ ذلك . فيدلُّني نسخي للاختصار على أن تلك الصفحات المزيدة هنا في « الغصون » هي من ذلك الكتاب الثاني « اختصار القدح » الذى سيظهر قريباً<sup>(١)</sup> . مع خلاف يسير أكاد أعلِّله الآن هنا ، بأن تلك الصفحات من « القدح » لا من « اختصاره » لهذا فهي تحمل مزيداً في العبارة كما قد يكون الأمر أمر اختلاف نسخ ، والكلمة في ذلك قريبة إن شاء الله تعالى .

وأخيراً فصفحات الغصون لم تكن متسقة مرتبة . بانلى ذلك مع النسخ ، وكان أيسر الجهد كافياً لتنسيقها وترتيبها . وما أريد أن أنقل عليك بذكر مكانها الأول وما صارت إليه . وإنى أترك لك الأرقام الجانبية لتحديثك حديثها ، وتدلُّك على سابق وضعها .

وأظننى بعد هذا قد انتهيت من الحديث عن الكتاب ، وقد يثار جديد حوله أو شيء يمسه عند الحديث عن ابن سعيد في البحث الذى أُعد له .

والآن فهذا نص الغصون بين يديك ، عتاني خطه كثيراً في بعض مواطنه ، وإنى لأرجو أن أكون كما يسرت لك قراءته جلوت شيئاً من غامضه ، وقربته لك بهذا الفهرس الموجز ، وعرفتُك به بتلك الكلمة القصيرة .

وما أنا بمستطيع أن أضع القلم دون أن أزجيه ثناء طيباً خالصاً لأستاذى ،

رب الفكر والقلم « الدكتور طه حسين » فما فرغت إلى هذا العمل إلا عن فضل  
له سابق أذكره فأشكره ، ثم عن عون له لاحق لا أنكره ، هذا إلى رعاية له  
حافزة ، وعناية كائلة ، تجعلان الحديث به يختم .

إبراهيم الإياري

مصر الجديدة

١٩٤٥/٧/١٠

obeikandi.com

obeikandi.com



obeikandi.com

عبر على ما ذكره في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن

في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن

في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن

في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن

في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن

في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن

في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن

في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن

في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن

في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن

في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن

في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن من غير حصر على ما ذكره في المتن

obeikandi.com

34

موسم الصيف  
1894

موسم الصيف  
1894

الجزء الاول

موسم الصيف

موسم الصيف

McKeanid ethasera  
The Western System  
For...  
1894

obeikandi.com

